

Distr.: General
31 March 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الخمسون

13 حزيران/يونيه - 8 تموز/يوليه 2022

البند 2 و3 من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

حلقة نقاش بشأن حقوق الشعوب الأصلية

تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

موجز

يقدم هذا التقرير موجزاً لمداولات حلقة النقاش السنوية التي استمرت نصف يوم بشأن حقوق الشعوب الأصلية والتي عُقدت أثناء الدورة الثامنة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان، بما في ذلك موجزات للبيانات الافتتاحية وللعروض التي قدمها أعضاء حلقة النقاش وأبرز النقاط في المناقشة التفاعلية التي تلت ذلك. وعملاً بقرار المجلس 12/45، كان موضوع حلقة النقاش هو حالة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية التي تواجه جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19)، مع التركيز بوجه خاص على الحق في المشاركة.



الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً - مقدمة

- 1- عقد مجلس حقوق الإنسان، وفقاً للولاية التي كُلف بها في القرار 8/18، حلقة نقاشه السنوية لنصف يوم بشأن حقوق الشعوب الأصلية، في 28 أيلول/سبتمبر 2021. وعملاً بقرار المجلس 12/45، كان موضوع المناقشة هو حالة حقوق الإنسان للشعوب الأصلية التي تواجه جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، مع التركيز بصورة خاصة على الحق في المشاركة.
- 2- وهدفت حلقة النقاش إلى تعزيز إيجاد فهم أعمق وتقييم تأثير جائحة كوفيد-19 على الشعوب الأصلية، فضلاً عن تحديد الممارسات الجيدة والدروس المستفادة حتى الآن والتحديات الحالية في مجال الاستجابة لجائحة كوفيد-19 والتعافي منها. كما ركزت بصورة محددة على حق الشعوب الأصلية في المشاركة في سياق الجائحة، بما في ذلك المشاركة في وضع وتنفيذ تدابير مواجهة جائحة كوفيد-19، وحماية الشعوب الأصلية وأراضيها ومواردها أثناء الجائحة وفي أعقابها، والمشاركة في تقديم اللقاحات.
- 3- وتولت نائبة رئيس مجلس حقوق الإنسان، كيفا ل. بين، رئاسة حلقة النقاش وإدارتها، والتي ضمت أعضاء حلقة النقاش التالية أسماؤهم: ميغان ديفيس، رئيسة آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية؛ وخوسيه فرانسيسكو كالي تزاى، المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية؛ وأن نورغام رئيسة المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية.
- 4- وألقى اثنان من أعضاء حلقة النقاش كلمتهما وشاركا في المناقشات اللاحقة عن بعد بسبب الظروف المتعلقة بجائحة فيروس كورونا والقيود المصاحبة لها.
- 5- وكانت حلقة النقاش متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة وجرى بثها على الإنترنت وتسجيلها⁽¹⁾.

ثانياً - افتتاح حلقة النقاش

- 6- افتتحت نائبة رئيس مجلس حقوق الإنسان حلقة النقاش.
- 7- وبدأت الأمانة العامة المساعدة لحقوق الإنسان كلمتها بالتأكيد على أن الشعوب الأصلية قد تأثرت بجائحة فيروس كوفيد-19 على نحو غير متناسب وأن الكثير من أفرادها فقدوا أرواحهم بسببها. وقد كشفت الجائحة عن أوجه انعدام المساواة البنوية وعن العنصرية النظامية القائمتين من قبل وفاقمتها، ما أدى إلى تعميق تأثيرات انعدام المساواة في الحصول على الرعاية الصحية الجيدة والخدمات الاجتماعية الأخرى.
- 8- وأكدت على أن الفئات المعرضة للخطر - أي أطفال الشعوب الأصلية والأشخاص ذوو الإعاقة والنساء وكبار السن فيها - قد تضررت بصورة خاصة. كما كان للجائحة تأثير على نقل لغات الشعوب الأصلية ومعارفها التقليدية، ما أثر على ثقافتها الفريدة. ويشكل ذلك مصدر قلق خاص، بما في ذلك في ضوء الهدف البالغ الأهمية المتمثل في عدم ترك أحد يتخلف عن الركب، على النحو المبين في أهداف التنمية المستدامة.
- 9- ووجهت الأمانة العامة المساعدة الانتباه إلى الوثائق العديدة التي صدرت منذ نقشي جائحة فيروس كوفيد-19 والتي تشهد على التأثير السلبي للجائحة على الشعوب الأصلية على نطاق العالم بصورة غير متناسبة، من حيث انتشار الفيروس وفعالية تدابير احتوائه. وأوضحت أن التقارير والبيانات ذات الصلة، بما في ذلك موجز السياسات الذي أعده الأمين العام بشأن جائحة كوفيد-19 وحقوق

(1) انظر الرابط: <https://media.un.org/en/asset/k18/k18er48f87>

الإنسان⁽²⁾ والمذكورة التوجيهية الصادرة عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بشأن جائحة كوفيد-19 وحقوق الشعوب الأصلية⁽³⁾، تقدم توصيات إلى الدول لوضع حقوق الإنسان في صميم استجابتها؛ وإشراك الشعوب الأصلية والتشاور معها على نحو منهجي وملائم؛ ولضمان تقديم المعلومات إليها عن المرض والحماية منه بطريقة مناسبة ثقافياً.

10- وأكدت على أن تنفيذ الدول للتوصيات المذكورة أمر بالغ الضرورة لأن ذلك يعكس التزاماتها في مجال حقوق الإنسان، على أن تسترشد في ذلك بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وبالصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة.

11- وأكدت الأمانة العامة المساعدة أيضاً على أهمية مشاركة الشعوب الأصلية في مننديات الأمم المتحدة، وخاصة بشأن القضايا التي تؤثر عليها. وسلّمت، في هذا الصدد، بالتقدم المستمر فيما يتعلق بتحسين مشاركة الشعوب الأصلية في الأمم المتحدة. وهذا يشمل العملية المعروضة على الجمعية العامة، وكذلك المناقشات داخل مجلس حقوق الإنسان، بما في ذلك اجتماع مائدة مستديرة فيما بين الدورات بشأن مشاركة الشعوب الأصلية في اجتماعات المجلس، والتوصيات التي ستدرج في تقرير الدورة التاسعة والأربعين للمجلس. وشدّدت على أنه، بالنظر إلى التأثير غير المتناسب الذي أحدثته جائحة فيروس كورونا على الشعوب الأصلية، تصبح مشاركة هذه الشعوب أكثر أهمية من أي وقت مضى، وخاصة في جهود التعافي ولعكس اتجاه انعدام المساواة المتنامي عكساً فعالاً.

12- وأشارت إلى تقرير كل من آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية⁽⁴⁾ والمقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية⁽⁵⁾، اللذين سلطا الضوء على أوجه انعدام المساواة القائمة من قبل في نظم الصحة العامة والضمان الاجتماعي، ما جعل الشعوب الأصلية ضعيفة الحال بوجه خاص إزاء المرض. وأشارت أيضاً إلى تقرير المنندي الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، الذي سلط فيه الضوء على أوجه الضعف الخاصة بكبار السن من الشعوب الأصلية وأولئك الذين يعيشون في عزلة طوعية⁽⁶⁾. وأكدت على أن آلية الخبراء قد كرست دورتها السنوية الثالثة عشرة، التي عُقدت في عام 2020، لتأثير جائحة كوفيد-19 على الشعوب الأصلية، وأنها أكّدت في تقريرها اللاحق على الممارسات الجيدة والصلة البالغة الأهمية بين تقرير المصير وكيف كان أداء الشعوب الأصلية خلال الجائحة⁽⁷⁾.

13- وأخيراً، أشارت إلى أن المقرر الخاص قدم تقريراً خلال الدورة الثامنة والأربعين للمجلس، متابعاً لتقريره لعام 2020، ركز فيه على ما لخطط الدول للتعافي من جائحة كوفيد-19 من تأثير على الشعوب الأصلية. وأوصى المقرر الخاص، في ذلك التقرير، بزيادة إدماج ومشاركة الشعوب الأصلية في عملية التعافي، فضلاً عن زيادة الدعم للمبادرات التي تقودها الشعوب الأصلية خلال فترة التعافي.

(2) انظر الرابط:

https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/un_policy_brief_on_human_rights_and_covid_23_april_2020.pdf

(3) انظر الرابط:

https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Issues/IPeoples/OHCHRGuidance_COVID19_IndigenouspeoplesRights.pdf

(4) الوثيقة A/HRC/46/72.

(5) الوثيقة A/75/185.

(6) الوثيقة E/C.19/2021/9.

(7) الوثيقة A/HRC/46/72.

ثالثاً - موجز المداوالات

ألف - إسهامات أعضاء حلقة النقاش

14- بدأت السيدة ديفيس كلمتها بالإعراب، هي وغيرها من أعضاء آلية الخبراء، عن الأسى لجميع من فقدوا حياتهم نتيجة لجائحة فيروس كوفيد-19، بمن فيهم كثير من أفراد الشعوب الأصلية. وأعربت عن أساها أيضاً إزاء ما تلى ذلك من فحان للمعارف التقليدية وإزاء التأثير الأوسع للجائحة على مجتمعات الشعوب الأصلية وثقافتها.

15- وفي عام 2020، كان موضع تركيز الدورة السنوية لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية هو تأثير جائحة كوفيد-19 على الشعوب الأصلية⁽⁸⁾. وخلال المناقشات التي جرت في المشاورات الإقليمية، وصف ممثلو الشعوب الأصلية التحديات العالمية التي يواجهونها، بما في ذلك أوجه انعدام المساواة البنوية الكامنة فيما يتعلق بمجتمعات الشعوب الأصلية التي أدت الجائحة إلى تفاقمها، مثل انعدام المساواة في الحصول على الرعاية الصحية الملائمة والمياه الصالحة للشرب.

16- وسلطت الضوء على التأثير غير المتناسب الذي أحدثته جائحة فيروس كورونا على الشعوب الأصلية على نطاق العالم، والتي يقع معظم المعاناة لديها على النساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. وعلاوة على ذلك، فإن احتمال الوفاة لدى الشعوب الأصلية بسبب جائحة كوفيد-19 أكبر من غيرهم، كما أن هذه الشعوب هي الأشد تأثراً بعواقبها الاجتماعية-الاقتصادية، وقد أدى عدم كفاية إمكانية وصولها إلى الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الرئيسية إلى زيادة احتمالية إصابة أفرادها بالفيروس.

17- وأضافت أن الشعوب الأصلية قد تحدثت عن الافتقار إلى المعلومات بلغاتها وعن زيادة العنف ضد النساء والأطفال. كما تحدثت هذه الشعوب عن فقدان كبار السن ومعهم المعرفة التقليدية. وأوضحت السيدة ديفيس وجود روابط بين الجائحة وتغير المناخ. وقالت إن الشعوب الأصلية أبلغت أيضاً عن تعرضها للتمييز من جانب المجتمع الأوسع نطاقاً وعن استهدافها باعتبارها ناقلة للفيروس. وأكدت السيدة ديفيس على زيادة التهريب والقمع الموجهين ضد المدافعين عن حقوق الإنسان من الشعوب الأصلية أثناء الجائحة، وعدم استماع الهياكل الديمقراطية لأصوات ممثلي الشعوب الأصلية.

18- وأشارت إلى الدورة السنوية السابقة لآلية الخبراء، التي أشار خلالها كثير من أطفال الشعوب الأصلية إلى تأثير الجائحة على حقهم في التعليم. وهذا الموضوع جرى تناوله في دراسة آلية الخبراء عن حقوق أطفال الشعوب الأصلية⁽⁹⁾.

19- وأكدت على التأثير السلبي لجائحة فيروس كوفيد-19 على تطبيق مبدأ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، وهو ما أبلغت عنه الشعوب الأصلية، وعلى مشاركتها في صنع القرار.

20- وقالت إنه بينما وُجدت بعض الأمثلة الإيجابية على التعاون بين الدول والشعوب الأصلية في معرض الاستجابات لجائحة كوفيد-19، فإن آلية الخبراء حددت وجود نقص متكرر في إشراك الشعوب الأصلية في عملية اعتماد الدول لتدابير مواجهة جائحة كوفيد-19. ولوحظ أيضاً وجود بعض الاتجاهات المثيرة للقلق، مثل مضي الدول قُدماً في مشاريع التنمية دون استشارة الشعوب الأصلية وزيادة المشاورات عبر الإنترنت، على الرغم من كون كثير من الشعوب الأصلية ليس لديها سوى قدر ضئيل أو منعدم من الربط الموثوق بالإنترنت.

(8) انظر الوثيقة A/HRC/46/72.

(9) الوثيقة A/HRC/48/74.

21- وفي بعض الحالات، أفرجت الدول عن تمويل طارئ لمجتمعات الشعوب الأصلية لكي تتخذ قراراتها الخاصة بها أثناء الجائحة، بينما حدث في حالات أخرى أن استجابات الحكومات لم تضع الشعوب الأصلية في الاعتبار على نحو ملائم. وفي كثير من الدول، لم تأخذ الاستجابات في الحسبان أساليب حياة الشعوب الأصلية وسبل عيشها أثناء عمليات الإغلاق والقيود المفروضة على الحركة، ولم تُصمّم التدابير الاقتصادية بما يلائم مؤسسات الأعمال التجارية المملوكة للشعوب الأصلية.

22- وكررت نداء الشعوب الأصلية الداعي إلى العمل معاً لمكافحة الفيروس. وأكدت على أن الاضطلاع بتدابير التعافي واستجابات الدول ينبغي أن يكون وفقاً لمبدأ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية المتأثرة، وأن الاستجابات لجائحة كوفيد-19 ينبغي أن تخضع لسيطرة الشعوب الأصلية في مجتمعاتها هي.

23- وأضافت أن تقرير المصير هو حق أساسي بالغ الأهمية يقوم عليه التمتع بجميع حقوق الشعوب الأصلية الأخرى. فكلما زاد الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية وكلما زادت قدرتها على ممارسة حقها في تقرير المصير، كان حالها أفضل خلال الجائحة. وقد أشارت الشعوب الأصلية من جميع المناطق إلى الممارسات الجيدة التي تتطوي على العزل الذاتي لمجتمعات الشعوب الأصلية وعلى تدابير أخرى قائمة على الاعتماد على الذات، بما في ذلك إحياء الممارسات التقليدية، ممارسةً لحقها في تقرير المصير. وقد تحدثت الشعوب الأصلية عن أنها أوقفت انتشار جائحة كوفيد-19 عن طريق إغلاق مجتمعاتها في وقت مبكر، ووضع نقاط تفتيش على الحدود القبلية وتنظيم تدابير الأمن الأحيائي (البيولوجي) المناسبة ثقافياً والتي تسخر المعرفة الطبية التقليدية. وقد طور بعض هذه الشعوب خططه المحلية الخاصة بالجائحة، بينما تعاضد البعض الآخر على الصعيد الإقليمي. وقادت نساء الشعوب الأصلية كثيراً من هذه المبادرات.

24- وختاماً، كررت التأكيد على الحاجة إلى إعطاء الأولوية لتقديم اللقاحات إلى الشعوب الأصلية وأهمية مشاركة سلطات الشعوب الأصلية في التخطيط للتلقيح وإيصال اللقاحات، وضمان استشارة الشعوب الأصلية على النحو الملائم وإدراجها في جميع خطط التعافي من جائحة كوفيد-19. وينبغي ألا تتعامل خطط التعافي فقط مع الأزمة الحالية، بل ينبغي أن تشمل أيضاً تدابير الوقاية ومعالجة أوجه انعدام المساواة البنوية الكامنة. وأكدت على أنه يجب عدم استخدام الجائحة لتقييد حقوق الشعوب الأصلية، مثل الحق في المشاركة في صنع القرار وحقها في تقرير المصير. وعلى العكس من ذلك، تتسم ممارسة هذه الحقوق في أوقات الأزمات بأهمية أكبر منها في أي وقت مضى.

25- وأشار السيد كالي تزاوي إلى أنه بعد مرور أكثر من عام على بدء ظهور جائحة كوفيد-19، لا تزال الشعوب الأصلية تواجه تحديات خطيرة نتيجة للجائحة. ففي كثير من الدول، لم يُبذل سوى قدر ضئيل أو منعدم من الجهود لإشراك الشعوب الأصلية أو التشاور معها في تصميم سياسات التعافي، أو في تلبية احتياجاتها المحددة إلى المساعدة أو في اعتماد تدابير التعافي الملائمة ثقافياً. ومما يثير القلق بصورة خاصة أن جهود التعافي الحالية لها تأثيرات سلبية على الشعوب الأصلية.

26- وأضاف أن التدابير المعتمدة على الصعيد الوطني لوقف الجائحة يجري تطبيقها على أراضي الشعوب الأصلية بدون الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة للشعوب الأصلية وبدون أن تُؤخذ في الحسبان الحواجز النظامية التي يواجهها المستفيدون. وبسبب عدم إجراء المشاورات على نحو كافٍ مع الشعوب الأصلية، اعتمدت كثير من الحكومات استجابات في هذا الصدد دون مشاركة الشعوب الأصلية. وفي بعض البلدان، تأخر تقديم الدعم المالي من جانب الوكالات الحكومية الوسيطة بدلاً من توزيعه على المجتمعات المتأثرة. واعتمدت بلدان أخرى بالكامل على المجتمع المدني أو على المتطوعين لتقديم المساعدة إلى الشعوب الأصلية.

27- كما أن الدعم الصحي والإغاثة الاقتصادية للشعوب الأصلية، في الحالات التي قُدم فيها، لم يُقدّم إلا بعد تأخير كبير. ونادراً ما جرى إعداد الاستجابة بالتعاون مع منظمات الشعوب الأصلية، وكثيراً ما كانت هذه الاستجابة جزءاً من استراتيجية أوسع لصالح الفئات التي تعيش في أوضاع هشّة. ونتيجة لذلك، أخفقت هذه الاستجابات مرة أخرى في أخذ الاحتياجات المحددة للشعوب الأصلية في الاعتبار على النحو الملائم وفقاً لأنماط حياتها وما إذا كانت تعيش في مجتمعات محلية أو مناطق حضرية أو في حالة عزلة طوعية أو اتصال أولي.

28- وأعرب عن قلقه العميق إزاء ما حدث أثناء الجائحة من زيادة في إزالة الغابات بصورة غير قانونية، وعمليات التوغل، والاستيلاء على الأراضي، وأفعال العنف، والتي لم يحدث إزاءها سوى قدر ضئيل من المساعدة أو المراقبة الحكومية. ويجري استخدام أوامر الطوارئ للتعجيل باستكشاف واستخراج الموارد الطبيعية الموجودة في أراضي وأقاليم الشعوب الأصلية. وقد أدى الافتقار إلى الاعتراف الرسمي بأراضي الشعوب الأصلية وحمايتها إلى عمليات توغل عنيفة وأعمال قتل، وإلى استخراج الموارد، وانعدام الأمن الغذائي، وإزالة الغابات، وعمليات الطرد.

29- وقال إنه قد أشار في تقريره لعام 2021 المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان⁽¹⁰⁾، إلى أنه يجري اعتماد خطط التلقيح في غياب مشاورات ذات معنى مع مجتمعات الشعوب الأصلية لضمان إعلامها وتلبية احتياجاتها الثقافية واللغوية، وحالتها من حيث العزلة المادية والافتقار إلى البنية التحتية للرعاية الصحية. وهذا بدوره، الذي تقام بفعل التهميش والتمييز التنظيمي، قد أدى إلى انخفاض معدلات التلقيح لدى الشعوب الأصلية.

30- وأضاف أنه حدد أيضاً، في التقرير نفسه، بعض المبادرات التي قادتها الشعوب الأصلية والتي حققت نتائج إيجابية خلال مرحلة التعافي من جائحة كوفيد-19. ففي البرازيل، أقام شعب كويكورو شراكات مع المستشفيات، وأنشأوا مركزاً صحياً خاصاً بهم وتعاقدوا مع أطباء وممرضات للبقاء معهم ولمساعدتهم في الوقاية. وفي تايلند، قام شعب كارين بأداء طقوس وإغلاق قراهم ولم يسمحوا لأحد بالدخول. وفي بنغلاديش، أقامت مجتمعات مرو للسكان الأصليين سياجاً من الخيزران عند مدخل إقليمهم لعزل قراهم. وبدلاً من الاعتماد فقط على المساعدة الحكومية، كانت الشعوب الأصلية تتسق الاستجابات على مستوى المجتمع المحلي والتي شملت إعادة الارتباط بالمعرفة العلمية وإدارة الشبكات الإنسانية وشبكات المساعدة المتبادلة. وأكد على وجوب أن تقي الدول بالتزاماتها بتوفير الدعم لخطط الحماية التي تصممها الشعوب الأصلية بطريقة مستقلة.

31- وأكد على أن الإدماج والمشاركة لا بد منهما للحفاظ على ثقافات ومعارف وممارسات الأسلاف المميزة، والتي يمكن أن تتعرض للخطر بفعل فرض تدابير لا تعترف بالدور المحدد والخصائص المحددة للشعوب الأصلية. والعنصر الرئيسي لاستجابة الدول استجابة كافية للجائحة فيما يتعلق بالشعوب الأصلية هو احترام استقلالية هذه الشعوب في إدارة الوضع محلياً، مع تزويدها بالمعلومات وأوجه الدعم المالي التي تعتبرها ضرورية.

32- وختاماً، أشار إلى ضرورة إشراك الشعوب الأصلية في المراحل المبكرة من التخطيط للطوارئ. ويجب أن تتطوي عملية صنع القرار المتعلقة بالتعافي وبما بعد الجائحة على مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية وقادتها وسلطاتها التقليدية في تصميم وتنفيذ جهود التعافي الملائمة ثقافياً. وسلط الضوء بصورة محددة على أنه ينبغي أن تُشرك الدول منظمات الشعوب الأصلية وقادتها في تصميم وتنفيذ برامج التلقيح من أجل مكافحة المعلومات المضللة المضادة للقاحات ومعالجة انعدام الثقة التاريخي، وينبغي أن تنشر

الدول هذه المعلومات بلغات الشعوب الأصلية. وشجّع الحكومات على اعتماد وقف اختياري للمشاريع الاستخراجية التي لها تأثير على أراضي الشعوب الأصلية خلال مرحلة التعافي من جائحة كوفيد-19 وعلى ضمان اعتماد الشركات الخاصة لبروتوكولات كوفيد-19 التي تحترم حق الشعوب الأصلية في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة. كما أن تنفيذ تدابير فعالة لضمان الوصول الملائم ثقافياً إلى المرافق الصحية وإزالة الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الرعاية الصحية هو أمر لا غنى عنه للجهود الشاملة المبذولة للاستجابة للجائحة.

33- وقالت السيدة نورغام إن جائحة كوفيد-19 قد كشفت، وفاقمت في كثير من الحالات، أوجه انعدام المساواة القائمة من قبل التي تعاني منها الشعوب الأصلية. وخلال الجائحة، عانت الشعوب الأصلية في أكثر من 90 بلداً من آثار سلبية على حقوق الإنسان الخاصة بهم بسبب انعدام المساواة والتمييز، بما في ذلك الوصول المحدود أو المنعدم إلى المعلومات، وإلى الرعاية الطبية الشاملة، والإمدادات الطبية، والغذاء، والسكن وغير ذلك. وكثيراً ما أدى عدم الاعتراف بالشعوب الأصلية من جانب بعض الدول الأعضاء إلى حدوث استجابة غير ملائمة ثقافياً.

34- وقالت إن المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية قد حدد المشاكل الرئيسية التي واجهتها الشعوب الأصلية أثناء الجائحة، مثل الفجوة الرقمية، وعدم وجود أو عدم كفاية درجة الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي والتشاور والمشاركة، والتي تعتبر ذات أهمية حاسمة لإدماج الشعوب الأصلية في خطط المجتمع العالمي "لإعادة البناء بشكل أفضل".

35- وأشارت إلى أن الدورة السنوية لعام 2020 للمنتدى الدائم قد عُقدت ثم أُلغيت في خاتمة المطاف بسبب جائحة كوفيد-19، وأن دورة عام 2021 عُقدت في معظمها في شكل افتراضي على الإنترنت لأعضاء المنتدى والدول الأعضاء، وعُقدت بأكملها في شكل افتراضي للشعوب الأصلية، ما جعل مشاركتها أصعب بكثير من المعتاد. كما أُلغيت جلسات الاستماع غير الرسمية مع الشعوب الأصلية بشأن موضوع تعزيز مشاركتها في اجتماعات الأمم المتحدة ذات الصلة وبشأن المسائل التي تؤثر عليها. وكانت الشعوب الأصلية قد طلبت تأجيل الدورة، مشيرة إلى أنه لا يمكن تمثيلها بشكل كافٍ في المشاورات الافتراضية.

36- وأكدت على أن الفجوة الرقمية قد أثرت سلباً على عدد كبير من أطفال وشباب الشعوب الأصلية، الذين فقدوا أكثر من عام من التعليم بسبب إلغاء الفصول الدراسية ذات الحضور الشخصي بسبب الافتقار إلى إمكانية الاتصال عبر الإنترنت. وعلى وجه الإجمال، فإن الفجوة الرقمية أعاقت مشاركة الشعوب الأصلية في حيزات صنع القرار المهمة على جميع المستويات، ما يهدد بجعلها غير مرئية ويضع عقبات أمام ممارسة حقوقها. ويجب أن تكون الشعوب الأصلية قادرة على جني فوائد الوصل الرقمي في عالم متغير إذا أُريد ضمان مشاركتها الكاملة.

37- وخلال الدورة العشرين للمنتدى الدائم، التي عُقدت في عام 2021، نوقشت باستفاضة قضايا المشاركة والاستقلال الذاتي والحكم الذاتي. كما جرى تسليط الضوء على أهمية اعتراف الحكومات بالمؤسسات الممثلة للشعوب الأصلية من أجل تحقيق الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما في سياق الجائحة، نظراً إلى أن هذه المؤسسات تعزز وتحمي ثقافات الشعوب الأصلية وصحتها وسبل عيشها وهوياتها ولغاتها. ولوحظ أيضاً في تلك الدورة أن احتياجات الشعوب الأصلية كثيراً ما أُهملت في تدابير الطوارئ التي اتخذتها الدول الأعضاء في معرض الاستجابة لجائحة كوفيد-19. وشددت على أن هذه المشكلة منتشرة على نطاق واسع وأنها لم تنتشأ فقط أثناء الجائحة. وعلى الرغم من الاعتراف في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، بالحق في المشاركة، لم يرق كثير من الدول بإنشاء آليات مناسبة لضمان مشاركة الشعوب الأصلية على جميع المستويات.

38- وأشارت إلى أنه قد جرى تحقيق بعض النتائج الإيجابية، وسلطت الضوء على قدرة الشعوب الأصلية على ممارسة حقها في الاستقلال الذاتي وتقرير المصير خلال جائحة كوفيد-19 والتزام المنتدى الدائم بتيسير الحوارات الإقليمية غير الرسمية على الإنترنت مع ممثلي الشعوب الأصلية بغية دعم إعداد مبادئ توجيهية بشأن أعمال حقوق هذه الشعوب المتعلقة بالاستقلال الذاتي والحكم الذاتي.

39- وأفادت بأنه من المخطط له تنظيم الحوارات الإقليمية على الإنترنت قبل نهاية عام 2021 لكل منطقة من المناطق الاجتماعية-الثقافية السبع، ويُنتظر أن تسفر عن ورقة غير رسمية لدعم المزيد من المناقشة في دورة المنتدى الدائم لعام 2022. وأعربت عن ترحيب المنتدى الدائم بمشاركة وإسهامات الدول الأعضاء أثناء الحوارات غير الرسمية.

40- وختاماً، ذكرت أن العالم يواجه أزمات شتى تضخمت خلال جائحة كوفيد-19، ومن ثم يجب أن تكون الاستجابة عالمية ومرتبطة ومبنية على دعم الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي للشعوب الأصلية.

باء - المناقشة التفاعلية

41- أخذ الكلمة ممثلو عدة دول أعضاء ومؤسسات وطنية لحقوق الإنسان ومجتمعات شعوب أصلية ومنظمات غير حكومية للإدلاء بتعليقات أو طرح أسئلة. وعلى وجه الإجمال، أعرب المشاركون عن قلقهم من أن جائحة كوفيد-19 قد أدت إلى تفاقم التحديات التي تواجهها الفئات الضعيفة والمهمشة، بما في ذلك أغلبية الشعوب الأصلية في العالم. وهذه التحديات تشمل الفقر والحصول على الخدمات الصحية والخدمات التكنولوجية وفرص التعليم عن بعد وانعدام الأمن الغذائي والتمييز. وأعربت بعض الدول عن قلقها إزاء التقارير التي تفيد بأن بعض الدول قد استخدمت الجائحة كذريعة لتقييد حقوق الشعوب الأصلية، وأن العنف والمضايقات قد تصاعداً ضد المدافعين عن حقوق الإنسان للشعوب الأصلية. وجرى التأكيد على الأهمية القصوى لدور المدافعين عن حقوق الإنسان، وكذلك على الحاجة إلى محاسبة مرتكبي المضايقات والاعتداءات ضدهم.

42- وأعرب ممثلو بعض الدول عن قلقهم إزاء استخدام الجائحة والقيود المفروضة بسببها لتقليص حقوق الشعوب الأصلية في المشاركة في عملية صنع القرار وفي المشاورات، ما يسمح بتنفيذ المشاريع العملاقة في الأراضي والأقاليم التي تسكنها الشعوب الأصلية وتستخدمها تقليدياً دون السعي إلى الحصول على موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة. وسلط الضوء بصورة محددة على أن الوصول إلى الأراضي والموارد الطبيعية أمر لا بد منه لثقافة الشعوب الأصلية وطبها التقليدي ولكي تتمكن من النجاة من الجائحة. وسلط ممثلو دول أخرى الضوء بصورة خاصة على أن السلطات قد استخدمت في بعض الحالات تدابير جائحة كوفيد-19 لمواصلة ارتكاب جرائم ضد الشعوب الأصلية، مستخدمةً على نطاق واسع التهريب وإلقاء القبض التعسفي والاختفاء القسري والقتل وحرمانهم من الحق في التجمع السلمي ومن حرية التعبير. وأشار مشاركون آخرون إلى أن بعض القوى السياسية الحاكمة تستخدم الجائحة لتفكيك الإدارة البيئية والإدارة القوية التي تتولاها الشعوب الأصلية.

43- وفيما يتعلق بالتقاطعية، أشار ممثلو بعض الدول والمنظمات الدولية إلى التمييز المتعدد والمتقاطع الذي يواجهه الكثيرون من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، وأفراد الشعوب الأصلية ذوي الإعاقة. وفي جميع أنحاء العالم، واجه أفراد الشعوب الأصلية من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين تحديات إضافية في الحصول على الرعاية الصحية الأساسية خلال الأشهر الطويلة لجائحة كوفيد-19. وأوصى هؤلاء الممثلون بأن تشارك الأمم

المتحدة في حوار مستمر مع الشعوب والمجتمعات الأصلية، وخاصة فيما يتعلق بالحياة الجنسية ونوع الجنس. وينبغي أن تشمل هذه المشاركة الحوار مع القادة الدينيين والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين من تلك المجتمعات. كما تواجه كثيرات من نساء وبنات الشعوب الأصلية أوجه تمييز متعددة ومتقاطعة وقد تأثرن بصورة خاصة بالجائحة، نظراً إلى أن من المحتمل بدرجة أكبر أن يعملن في القطاع غير الرسمي وأن يكنّ صاحبات الدور الرئيسي في تقديم الرعاية في الأسرة المعيشية. وعلاوة على ذلك، فقد كانت فرصهن في الحصول على الخدمات الصحية أقل بسبب التكلفة، والمسافة التي يتعين قطعها، والافتقار إلى الخدمات الصحية الملائمة ثقافياً، كما واجهن تمييزاً مؤسسياً. وشدّد المشاركون بصورة خاصة على الحاجة إلى منع العنف ضد نساء وبنات الشعوب الأصلية والتصدي له على النحو المناسب. وأشاروا إلى أن النظم القانونية في بعض الدول تتسم بالتمييز، ولا توفر سوى حماية محدودة لنساء وأطفال الشعوب الأصلية من العنف على أراضي الأجداد القبلية الخاصة بهم وقراهم الأصلية، وأن هذه النظم غير كافية لمنع هذه الجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان أو التصدي لها. كما جرى التأكيد على التأثير السلبي للجائحة على إمكانية حصول أطفال الشعوب الأصلية على التعليم.

44- وأشار المشاركون إلى الدور الذي مارسته الشعوب الأصلية في الحفاظ على التنوع الأحيائي المتبقي في العالم، ولا سيما عن طريق نظمها الغذائية، التي هي مستدامة ومرنة ومغيرة لقواعد اللعبة في تحقيق تحوّل في النظم الغذائية العالمية والأمن الغذائي لصالح الجميع. بيد أن عدم الاعتراف والتهميش والعنف هي أمور تدفع الشعوب الأصلية إلى مواجهة أوضاع تتسم بضعف الحال والفقر وسوء التغذية. وأشار إلى البيانات الحديثة المتعلقة بأفعال العنف والفقر الممارسة ضد الشعوب الأصلية أثناء جائحة كوفيد-19، والتي أشارت المنظمات الدولية إلى أنها مصدر قلق بالغ.

45- وقدم المشاركون عدة توصيات لكي تنتظر فيها جميع الجهات صاحبة المصلحة. وظهر توافق عام في الآراء لدى الدول والمنظمات الدولية على أهمية 'إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية' باعتباره أداة أساسية لتوجيه الدول ولتطبيقها للتدابير الرامية إلى التصدي لتأثيرات جائحة كوفيد-19 بالتعاون مع الشعوب الأصلية. وأشار بعض المشاركين إلى أنه لا بد أن تكون الخطط الوطنية والدولية للتصدي للجائحة مناسبة ثقافياً وأنه توجد حاجة إلى زيادة إشراك ومشاركة الشعوب الأصلية في تخطيط وتنفيذ خطط الاستجابة. ودعوا الدول إلى إعادة تأكيد التزامها بمواصلة العمل معاً بغية إزالة الحواجز التي تحول دون المشاركة الكاملة. وسلطوا الضوء أيضاً على الحاجة إلى اعتماد تدابير محددة لتقرير مصير الشعوب الأصلية وبذل جهود على الصعيد العالمي لتعزيز وحماية الاعتراف بوضعها السياسي وتتميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة بها. ونصحت الدول بضمان أن تشارك الشعوب الأصلية مشاركة كاملة وفعالة ومتساوية وذات معنى في جميع عمليات صنع القرار بشأن القضايا التي تؤثر عليها، بما في ذلك عمليات صنع القرار بشأن تدابير التعافي من جائحة كورونا (كوفيد-19). كما أشارت بعض الدول إلى أن من الضروري للغاية ضمان تمكين الشعوب الأصلية من المشاركة في مجلس حقوق الإنسان. وأعربت عن التزامها بدعم الشعوب الأصلية في دعوتها إلى إنشاء فئة فريدة لمشاركتها في منظومة الأمم المتحدة وحثّت هذه الدول المجلس على إعطاء ولاية لإنشاء حلقة عمل تجمع بين الشعوب الأصلية والدول من أجل النظر في الخيارات المتعلقة بتعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في المجلس.

46- وطلب ممثلو الدول من أعضاء حلقة النقاش توضيح كيف يمكن على أفضل نحو ضمان حقوق الشعوب الأصلية عن طريق وضع الحق في تقرير المصير موضع الممارسة الفعلية؛ وما هي أكبر التحديات التي تواجه ضمان المشاركة الكاملة والفعالة والمتساوية وذات المعنى من جانب الشعوب الأصلية في عمليات صنع القرار بشأن تدابير جائحة كوفيد-19؛ وما هي التدابير الملموسة التي يمكن

لمجلس حقوق الإنسان أن يتخذها لضمان المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في أعماله ولضمان عدم زيادة تقاوم الحواجز الحالية الناجمة عن تدابير جائحة كوفيد-19؛ وكيفية منع حدوث الهجمات على المدافعين عن حقوق الإنسان للشعوب الأصلية والمدافعين عن الأرض والبيئة والتي تحدث بذريعة أو عذر الاستجابة لجائحة كوفيد-19؛ وما الذي يمكن أن تفعله الدول لمساعدة مجتمعات الشعوب الأصلية على تعزيز قدرتها على الصمود في مواجهة التحديات التي تفرضها جائحة كوفيد-19؛ وما هو دور المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية في ضمان حماية حقوق الشعوب الأصلية خلال فترة الجائحة، بما في ذلك حقها في الصحة. فضلاً عن ذلك، طلبوا من أعضاء حلقة النقاش تقديم بعض الأمثلة على الممارسات الجيدة في مجال إيجاد توازن بين تعزيز العزلة المفروضة ذاتياً التي تأخذ بها مجتمعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية لمواجهة انتشار جائحة كوفيد-19 والحاجة إلى حماية مشاركتها في صنع القرار.

رابعاً - التعليقات الختامية لأعضاء حلقة النقاش ومديرتها

47- شكرت السيدة ديفيس جميع الدول ووكالات وكيانات الأمم المتحدة وممثلي الشعوب الأصلية والمنظمات غير الحكومية على تعليقاتهم المفيدة واعتذرت عن عدم تمكنها من الرد على جميع الاستفسارات الإضافية. وقالت إنها تتفق مع العديد من الدول على أن جائحة كوفيد-19 قد أبرزت كيف أن الحق في تقرير المصير المعترف به في المادة 3 من 'إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية' هو المعيار الذي يقوم عليه الإعلان نفسه هو وجميع الحقوق المنصوص عليها فيه. وأكدت أن آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية ما فتئت تشجع الشعوب الأصلية على التركيز بدرجة أكبر على الحق في تقرير المصير. وأضافت أنها ترى أن الحق في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة قد اختلط على نحو ما بالحق في تقرير المصير. ومع ذلك، أكدت من جديد أن الجائحة قد سلطت الضوء على درجة الأهمية التي اكتسبها الحق في تقرير المصير من حيث قدرة مجتمعات الشعوب الأصلية على إغلاق مجتمعاتها بسرعة كبيرة في بداية الجائحة من أجل حماية أنفسها والفئات الأكثر ضعفاً في صفوفها. وقد وجدت عدة أمثلة أكدت نجاح هذه الممارسات. وحثت الدول على الرجوع إلى تقرير آلية الخبراء عن الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة من أجل فهم يمكن على نحو أفضل استيعاب أصوات الشعوب الأصلية في إطار الدولة، مع أخذ الفرق بين الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وتقرير المصير في الحسبان.

48- وفيما يتعلق بمسألة العنف ضد نساء وبنات الشعوب الأصلية أثناء الجائحة، أشارت السيدة ديفيس إلى أن معظم النظم القانونية لم تتعامل على النحو المناسب مع العنف ضد نساء وبنات الشعوب الأصلية حتى أثناء الأوقات التي لم تكن فيها جائحة. ودكرت بأن المادة 22 من 'إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية' قد أكدت واجب الدول في اتخاذ تدابير، بالاشتراك مع الشعوب الأصلية، لضمان تمتع نساء وأطفال الشعوب الأصلية بالحماية الكاملة وبضمانات حمايتهم من جميع أشكال العنف والتمييز.

49- وشكر السيد كالي تزاوي ممثلي الدول التي دعمت أعمال المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية. ومن بين الممارسات الجيدة التي نفذتها بعض الشعوب الأصلية لمواجهة الجائحة، أشار إلى بعض المجتمعات في كندا ومنطقة الأمازون التي قامت، في إطار ممارسة حقها في تقرير المصير، بإغلاق حدود أقاليمها وتمكنت من وقف انتشار جائحة كوفيد-19. وفيما يتعلق بالأمثلة السلبية، أشار إلى أن بعض الدول قد بدأت في تجريم حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير. ورداً على السؤال المتعلق بالتدابير التي ينبغي أن تتخذها الدول لضمان المشاركة المتساوية وذات المعنى من جانب الشعوب الأصلية في صنع القرار بشأن تدابير مواجهة جائحة كوفيد-19، أعرب عن اعتقاده بأن الإرادة السياسية ضرورية على جميع المستويات لتحقيق ذلك. ودكر بالتوصيات التي قدمها إلى الدول في تقريره

المقّم إلى مجلس حقوق الإنسان، لضمان الدعم الاقتصادي لمبادرات الشعوب الأصلية، أي تلك الهادفة إلى منع انتشار جائحة كوفيد-19 في مجتمعات هذه الشعوب وتلك الهادفة إلى المساعدة المتبادلة داخل كل شعب من الشعوب الأصلية وبين هذه الشعوب⁽¹¹⁾. كما شدد على أهمية مشاركة المنظمات غير الحكومية في أعمال الأمم المتحدة وحث الحكومات على ضمان مشاركة هذه المنظمات على الصعيد الوطني، واقترح أن تستفيد الدول من معارف المنظمات غير الحكومية بشأن المسائل المتعلقة بالشعوب الأصلية، على أساس علاقتها القوية مع الشعوب ومجتمعات السكان الأصليين. وبهذه الطريقة، يجري ضمان مشاركة المنظمات غير الحكومية والشعوب الأصلية على السواء.

50- وشكرت السيدة نورغام الدول الأعضاء ووكالات وكيانات الأمم المتحدة على جهودها الرامية إلى مساعدة الشعوب الأصلية على التعافي من الجائحة. وأعربت السيدة نورغام عن سرورها لمعرفة أن الدول والوكالات والكيانات على استعداد لتطوير حلول تقودها الشعوب الأصلية لمواجهة الجائحة. كما شددت على أهمية إقامة شراكات مع الشعوب الأصلية لإعادة البناء بشكل أفضل. وأشارت إلى أن من المؤسف أن تكون الاجتماعات المعقودة على الإنترنت هي الخيار الوحيد، نظراً إلى أن الشعوب الأصلية تفضل المشاورات ذات الحضور الشخصي. وقد كشف الافتقار إلى المشاورات الحضرورية عن أوجه انعدام المساواة القائمة والفجوة الرقمية وأضر هذا الافتقار بصفة خاصة بالشعوب الأصلية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والمحيط الهادئ وفي المناطق الريفية. ولذلك أكد المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية على أن الآليات القائمة لدعم مشاركة الشعوب الأصلية في العمليات التي تؤثر عليها يجب أن تتكيف مع البيئة الجديدة وأن تدعم مشاركة الشعوب الأصلية على الإنترنت. وهذا يشمل شراء حزم البيانات وتيسير الوصول إلى الكهرباء والأجهزة والسفر بغية الحصول على الوصل بالإنترنت مستقرة. وقالت إنها تحث الأمم المتحدة على اتخاذ خطوات عاجلة لوضع الترتيبات الضرورية من أجل تيسير وضمان المشاركة الفعالة للشعوب الأصلية. وأكدت على أن الجائحة قد أبرزت الحاجة الملحة إلى جمع بيانات إحصائية مصنّفة عن حالة الشعوب الأصلية. وأضافت أنها، بالنيابة عن المنتدى الدائم، تحث الدول الأعضاء على جمع ونشر البيانات الإحصائية المصنّفة، بالتعاون الوثيق مع الشعوب الأصلية أنفسها، من أجل دعم رسم السياسات ووضع البرامج بالاستناد إلى الأدلة. وعلاوة على ذلك، شددت على الحاجة إلى معالجة ظهور آثار الجائحة على الشعوب الأصلية من حيث الصحة العقلية، ودعت الدول الأعضاء إلى الاستثمار في تدخلات الصحة العقلية والسلوكية الملائمة ثقافياً. وأعربت عن ثقتها في أن الأدوية والممارسات التقليدية لها دور رئيسي تّوديه في حماية صحة مجتمعات الشعوب الأصلية. وأوصت بأن تنفذ الدول الأعضاء تدابير محددة لتلبية احتياجات تنقل الشعوب الأصلية، بما في ذلك عن طريق التعاون مع الدول المجاورة، وبأن تتخذ الدول هذه التدابير بموافقة الشعوب الأصلية موافقة كاملة ومُسبقة ومستنيرة.

51- واختتمت السيدة نورغام كلمتها بالتشديد على أنه لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف أن تكون الاستجابة الضرورية للجائحة مبرراً لتقييد ممارسة الشعوب الأصلية لحقوق الإنسان الخاصة بها، بما في ذلك الحق في كل من حرية التعبير والتجمع في سياق الاحتجاجات المشروعة للدفاع عن الأرض والأقاليم والموارد الطبيعية والبيئة.

(11) الوثيقة A/HRC/48/54، الفقرات 3 و55 و85(ب).